International Conference on Islamic Studies (ICoIS)
Vol. 3 No.1, June 2022 **E-ISSN: 2830-2451**

الحج ومساهمته في تنمية أسس التنمية البشرية

هشام الخضراوي
hichemkhadhraoui935@gmail.com
Ez-Zitouna University, Tunis

Abstract : *This paper discusses the roots of Al-Hajj and its direct influence on the human development, it appears that all the nations that approved the ritual of Hajj were for the purpose of developing and renewing the capabilities of the individual in certain places and times with the aim of unburden him of the monotony of place and time, and accustom him to dealing with different individuals as well as adapting to an environmental climate and different cultures, including the development of several physical and spiritual aspects that cannot be taught otherwise.This paper follows the comparative-analytical historical approach, moreover, the analysis of historical events alone with regard to the ritual of Hajj among Muslims and its relationship to human development without referring to Hajj in other religions makes the research incomplete, and thus its extension throughout history, and since the first Those who performed Hajj were the angels, Prophet Adam, lastly other nations, it was necessary limit to the comparison between the Hajj among Muslims and the Jews, due to the convergence of time between them, as well as the similarities.*

According to the literature review, the paper concluded that Hajj develops several physical and spiritual aspects that cannot be taught otherwise, improves planning and goal, encourages completing a specific work in a predetermined, improves the ability to achieve a positive result, urges cooperation and teaches patience, develops the individual's physical and intellectual abilities, unburdens from the monotony of place and time.

Keywords: Hajj, Human development, religious rituals

المقدمة

لئن كانت الموارد البشرية تمثل أساس التميز في العمل منذ بعث البشر على الأرض وسعيهم للتكاثر من أجل تجويد مردودية العمل، فإن الإسلام اعتبر الإنسان خليفة الله ف الأرض ورفع قيمة العمل واعتبره قيمة دينية وحضارية دنيوية وأخروية تحتل أعلى المراتب في سلم القيم، ولكن شيئا فشيئا ومع مرور الزمن وقع تجريد العمل من طابعه

ودوره الإسلامي الذي أفقده أن يكون وازعا يصلح الخلل. وبالتالي أصبح من الضروري الرجوع إلى الجانب الروحي الذي يعاضد الجانب المادي لزيادة فعالية ومردودية الموارد البشرية في مؤسسات الأعمال. ولعل مناسك الحج من أهم الشعائر التي تنمي وتحفز في الإنسان عدة أسس من شأنها أن تقوي مردودية الفرد في العطاء والبذل في العمل

فهل أن الحج ظهر مع الإسلام فقط أم أنه رافق البشرية منذ بعث آدم؟

وكيف ساهم تطور مؤسسة الحج عبر التاريخ في تطوير الموارد البشرية؟

لا شك أن شعيرة الحج تكتسب أهمية كبرى بقدم مكان التعبد فيها وهو مكة المكرمة والتي تعتبر أول بيت بني للناس، وبعظم مكانتها في الوجدان البشري لعظم أجر وثواب من زارها، وأهمية الحج لا تقتصر على الجانب التعبدي الصرف إنما تتعداه إلى الجانب الأنثروبولوجي الذي يشمل بدوره الجانب الحضاري والسلوكي والاجتماعي بما في ذلك التنمية البشرية.

منهج البحث

وقد اتبعت في كتابة المقالة المنهج التاريخي التحليلي المقارن، لأن تحليل الأحداث التاريخية لوحدها فيما يخص شعيرة الحج عند المسلمين وعلاقتها بالتنمية البشرية دون الرجوع إلى الحج عند الديانات الأخرى يجعل البحث منقوصا بما أن العنوان يتعلق بجذور الحج، وبالتالي امتداده على مر التاريخ، وبما أن أول من حج هم الملائكة ثم أبونا آدم ثم أقوام آخرين كان لا بد من المقارنة، وقد اقتصرت على المقارنة بين الحج عند المسلمين وعند اليهود وذلك لتقارب الزمان بينهما، وكذلك التشابه في بعض الأشياء كتحديد أمكنة وأزمنة خاصة بتأدية مناسك الحج.

١. تطور مؤسسة الحج عبر التاريخ ومساهمتها في تنمية أسس الموارد البشرية:

لئن أردنا الإشارة إلى ماهية الحج وطقوسه في الديانات المختلفة فإنه حري بنا أن نتطرق إلى جذوره التاريخية لنتعرف على مدى تأثيرها على تقوية الموارد البشرية في جل الحضارات المتتالية، ولقد تعددت الأساطير حول ذلك مما ا زد خيوط البحث تعقيدا، فوجدتني أنقاد وراء خيط الأزرقي الذي ذكر في رواية عن ابن عباس قال فيها:" حج آدم وطاف بالبيت سبعا فلقيته الملائكة في الطواف، فقالوا بر حجك يا آدم، أما إنا قد حججنا قبلك هذا البيت بألفي عام (الأزرقي، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، صفحة ١٤).

ولتثبيت روايته يستدل الأزرقي بالحوار الذي دار بين المولى عز وجل والملائكة عن خلق آدم حين قال:"وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون" (سورة البقرة، الآية ٣٠)، فيذكر الأزرقي أن الملائكة قالت لله:" أي رب خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدماء. فظنت الملائكة أن ما قالوا رد على ربهم وأنه قد غضب من قولهم، فلاذوا بالعر ورفعوا رؤوسهم، وأشاروا بالأصابع يتضرعون ويبكون إشفاقا لغضبه، وطافوا بالعر ثلاث ساعات، فنظر الله إليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله تحت العر بيتا. وسمي ذلك البيت "الضراح" ثم قال الله للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش، قال:" فطافت الملائكة بالبيت...وهو البيت المعمور الذي ذكره الله...ثم إن الله بعث ملائكة فقال ابنوا لي بيتا في الأرض مثاله وقدره، فأمر الله سبحانه من في الأرض من خلقه أن يطوفوا بهذا البيت كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور (الأزرقي، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، صفحة ١٤). ويواصل الأزرقي نقل الأحداث المتصلة بنشأة الحج، وينزلها خارج دائرة الزمن المادي، فيذكر رواية تصف البيت على عهد آدم عليه السلام يقول فيها" وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه لما كان فيه من عظيم المصيبة حتى أن كانت الملائكة لتحزن لحزنه ولتبكي لبكائه فعزاه الله تعالى بخيمة من خيام الجنة ووضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل أن تكون الكعبة. وتلك الخيمة ياقوتة حمراء من يواقيت الجنة فيها ثلاثة قناديل من ذهب من تبر الجنة فيها نور يلتهب من نور الجنة، ونزل معها الركن وهو يومئذ ياقوتة بيضاء من روض الجنة وكان كرسيا

لآدم (الأزرقي، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤، صفحة ٧) ولئن تنبه ابن كثير إلى غرابة الأحداث التي تتناقلها هذه الروايات، وتفطن إلى مصدرها، وحاول اعتماد منهج نقدي عند نقلها، فتولى تصنيفها إلى ثلاثة أصناف، فقال:" ولكن هذه الأحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتضاد، فإنها على ثلاثة أقسام، أحدها ما علمنا صحته، مما بأيدينا مما شهد له بالصدق، فذاك صحيح. والثاني ما علمنا كذبه ويجوز حكايته (ابن كثير، ١٤٢٠ - ١٩٩٩، صفحة ٤)"، فإنه لم يشذ عن سمة النقل الأسطوري، التي تميزت بها أخبار الرواة. وقد نقل رواية عن تاريخ بناء الكعبة، أخرج بها هذا الحديث من دائرة الزمن المادي، رغم إقراره بغرابتها حيث ذكر "وقد اختلف الناس في أول من بنى الكعبة فقيل الملائكة قبل آدم روي هذا عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين، ذكره القرطبي وحكى لفظه وفيه غرابة. وقيل آدم عليه السلام، رواه عبد الرازق، عن ابن جريح، عن عطاء، وسعيد بن المسيب وغيرهم، أن آدم بناه من خمسة أجبل، من حراء، وطور سيناء، وطور زيتا، وجبل لبنان "والجودي. وهذا غريب أيضا. (ابن كثير، ١٤٢٠ - ١٩٩٩، صفحة ١٦٤) ومما سبق يبدو وكأن الله تعالى ربط غف ا رن القول الذي صدر عن الملائكة حول خلافة الإنسان في الأرض بالعمل وذلك حين أمرهم بالطواف. وبما أن العمل ليس أقوالا فقط أو أفعالا فحسب فإن هذا يكفر ذاك والعكس صحيح. وإذا أردنا أن نربط ذلك بواقعنا فنقول إن النقصان في مهارة التواصل في العمل يجبرها العمل الميداني أو الجانب التطبيقي والعكس صحيح. كما أشار في حديثه عن أسباب هلاك "عاد قوم هود"، وهم من العرب البائدة، الذين هلكوا قبل عصر النبي إبراهيم عليه السلام، إلى وجود بيت الله الحرام في ذلك الزمن فأورد رواية تقول" وكان الناس إذا جهدهم أمر في ذلك الزمان فطلبوا من الله الفرج منه إنما يطلبونه بحرمة ومكان بيته وكان معروفا عند أهل ذلك الزمان وبه العماليق وهم من سلالة عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان سيدهم إذ ذاك رجلا يقال له معاوية بن بكر وكانت أمه من قوم "عاد" واسمها "جلهذة ابنة الخيبري" قال فبعث "عاد" وفدا قريبا من سبعين رجلا ليستسقوا لهم عند الحرم (ابن كثير، قصص الأنبياء، ١٩٨٨ ٢٠٠٤، صفحة ٩٧) وما نستقيه من هذه الرواية أن الإنسان مهما بلغ من القوة الجسدية والبنيوية فهو في حاجة إلى جانب روحي يعزز قدرته على العطاء والعمل

.كما أورد ابن كثير حديثا للرسول صلى الله عليه وسلم رواه عكرمة عن ابن عباس، يرجع تاريخ الحج إلى عهد نوح عليه السلام قال :"حج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتى وادي عسفان، قال: يا أبا بكر أي واد هذا؟ قال: هذا وادي عسفان. قال: لقد مر بهذا الوادي نوح، وهود، و إبراهيم، على بك ا رن لهم حمر خطمهم الليف أزرهم العباء وأرديتهم النمار يحجون البيت العتيق (ابن كثير، قصص الأنبياء، ١٩٨٨ ٢٠٠٤، صفحة ٨٦). كما ذكر في التوراة فيما يخص نشأة الحج خبر عن "فرار السيدة هاجر إلى البرية وهي حامل وظهور الملاك لها عند عين الماء وإعطائها الأمر بالرجوع إلى بيت إبراهيم عليه السلام" فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية، على العين التي في طريق شور، وقال يا هاجر جارية سا ا ري من أين أتيت وإلى أين تذهبين، فقالت أنا هاربة من وجه مولاتي سا ا ري، فقال لها ملاك الرب ارجعي إلى مولاتك واخضعي تحت يديها (سفر التكوين ٩-٨-١٦/٧) أما عند المسلمين فقد روي في صحيح البخاري عن ابن العباس أنه "لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان، خرج بإسماعيل وأم إسماعيل ومعهم شنة فيها ماء، فجعلت أم إسماعيل تشرب من الشنة فيدر لبنها على صبيها حتى قدم مكة، فوضعهما تحت دوحة ثم رجع إبراهيم إلى أهله فاتبعته أم إسماعيل حتى بلغوا كداء نادته من ورائه يا إبراهيم إلى من تتركنا؟ قال: إلى الله. قالت: رضيت بالله. قال: فرجعت فجعلت تشرب من الشنة ويدر لبنها على صبيها، حتى لما فني الماء، قالت: لو ذهبت فنظرت لعلي أحس أحدا، فذهبت، فصعدت الصفا، فنظرت هل تحس أحدا، فلم تحس أحدا، فلما بلغت الوادي سعت، حتى أتت المروة، وفعلت ذلك أشواطا حتى أتمت سبعا، ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل، فإذا هي بصوت، فقالت: أغث إن كان عندك خير، فإذا جبريل، قال: فقال بعقبه هكذا، وغمز عقبه على الأرض، قال: فانبثق الماء، فدهشت أم إسماعيل، فجعلت تحفز، قال: فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: لو تركته كان ماء ظاه ا ر. قال: فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها، قال فمر ناس من جرهم ببطن الوادي، فإذا هم بطير، كأنهم أنكروا ذاك،

وقالوا: ما يكون الطير إلا على ماء، فبعثوا رسولهم فنظر فإذا هم بالماء، فأتاهم فأخبرهم،

فأتوا إليها فقالوا: يا أم إسماعيل، أتأذنين لنا أن نكون معك أو نسكن معك، فبلغ ابنها فنكح فيهم امرأة، قال ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، قال: فجاء فسلم، فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرات ه ذهب يصيد، قال: قولي له إذا جاء غير عتبة بابك، فلما جاء أخبرته قال: أنت ذاك، فاذهبي إلى أهلك، قال ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، قال: فجاء، فقال: أين إسماعيل؟ فقالت امرات ه ذهب يصيد، فقالت ألا تنزل فتطعم وتشرب، فقال: وما طعامكم وما ش ا ربكم؟ قالت: طعامنا اللحم وش ا ربنا الماء، قال: اللّٰهُمَّ بارك لهم في طعامهم وش ا ربهم، قال: فقال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: بركة بدعوة إبراهيم صلى الله عليه وسلم قال: ثم إنه بدا لإبراهيم، فقال لأهله: إني مطلع تركتي، فجاء فوافق إسماعيل من وراء زمزم يصلح نبلا له، فقال: يا إسماعيل، إن ربك أمرني أن أبني له بيتا، فقال: أطع ربك، قال: إنه قد أمرني أن تعينني عليه، قال: إذا أفعل، أو كما قال: قال فقاما فجعل إبراهيم يبني، وإسماعيل يناوله الحجارة ويقولان :"ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم"(البقرة، الآية 127) (صحيح البخاري، رقم ٢١٩٥).

يبدو مما سبق أن التوراة تتفق مع القرآن الكريم في خروج السيدة هاجر إلى البرية فقط، أما القرآن الكريم تناول قصة بناء الكعبة وكذلك تناول الحديث الشريف تفاصيل بقاء السيدة هاجر في مكة وكيفية حصولها على الماء وطريقة بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام للكعبة .يبدو مما سبق أن أحداث قصة السعي فيها العديد من المعاني والقيم والأسس التي جعلتها تتكرر ليومنا هذا، وهي دليل على أن العمل البدني والسعي فيه لا يثمر دون الجانب الروحي وهو ما ينقصنا اليوم، إذ أن سعي السيدة هاجر وصبرها ومثابرتها وهي قيم يحتاجها المورد البشري في العمل ا رفقها جانب روحي هام ألا وهو الدعاء والتضرع إلى الله، وهو ما يسمى اليوم بالطاقة الإيجابية التي تحفز الإنسان على العطاء وتمده بالأمل لمواصلة المسير.

أما فيما يخص الديانات القديمة فلم يعرف المصريون القدامى، وسكان بلاد الرافدين واليونانيون والرومان الحج بالمعنى المعروف، بل كان الحج لديهم متعدد المظاهر، نظرا لتعدد الآلهة، وتعدد المعتقدات، وبصفة عامة، فإنه غالبا ما يكون الحج لديهم في شكل احتفال بالآلهة لاستحضار الصراع الأزلي بين الموت والحياة، أو لاستنزال المطر، أو لطلب النصر،

والحج لدى هذه الحضارات، يتمثل خاصة في زيارة معابد الآلهة المنتشرة في عدة مدن، من ذلك زيارة معبد (ايزيس) في مدينة "منفس"، أو معبد (آمون) في مدينة "طيبة." وغالبا ما تتزامن الاحتفالات الدينية لدى هذه الحضارات مع فصلي الخريف أو الربيع، اللذان يرمزان إلى نزول الأمطار، أو فيضان الأنهار بعد فترات الانحباس الصيفي، أو إلى عودة الحياة بعد فترات برد الشتاء. ومن أهم مراكز الحج التي عرفتها البعض من هذه الحضارات، تلك المتصلة بزيارة معابد تحتوي في الغالب" حجارة سوداء" ترسخ في اعتقاد أتباعها أنها حجارة مقدسة تمثل مركز العالم، وصورة عن العالم الغيبي، ومعراجا، ونقطة عبور روحية لهذا العالم الذي انفصل عن الإنسان. ومن أهم هذه المعابد" معبد الشمس" بمدينة (هيليوبوليس)، مدينة عين شمس بمصر حاليا، وهو المعبد المخصص للحجر الأسود الذي يسمى "بن بن ،
"benben (Benben, 2022).

ويرمز هذا الحجر إلى الدحية التي برزت من المحيط الأزلي" نون"، وبزغت عليها الشمس أول مرة، وتقع الإشارة إليها بأنها مواطن العصفور" بينو" الذي يجسد روح الإله" رع ."كما يوجد هذا النوع من المعابد، عند اليونان، ومن أهمها معبد "أنفلوس" مركز الدنيا الموجود (بدلفس). ويوجد به حجر في شكل مخروطي، يرمز إلى الإله "زوس". وتذكر الاسطورة أن أب الآلهة (كرونوس) كان يأكل أولاده خوفا من منافستهم له على السلطة وانت ا زعها منه، وعندما حملت زوجته ب"زوس" أخفت الطفل، ووضعت مكانه حجار أوهمت زوجها به، فأكله ونجا "زوس"، فانتزع السلطة من والده، وافتك منه الحجر، وألقاه على الأرض، فأصبح المكان الذي سقط فيه الحجر يعد مركز الأرض، وبنى حوله معبد "أبولو ("بعد قتل الحية التي كانت تحرصه.)(Delphes, 2022)

أما الرومان فكانوا يزورون سنويا في بداية فصل الربيع معبد الإله (سيبال) كوبيلي، أي الحجر الأسود بجبل" داندیمون باسیونونت"، وهي في الأصل إلهة كانت تعبد في آسيا الصغرى ثم نقلها الرومان إلى روما سنة٢٠٤ ق.م، وتعني باليونانية "حارسة المعرفة"، وتذكر الأسطورة أنها كانت تملك مفاتيح خزائن الأرض، لذلك فهي تعد من آلهة (الخصب). (Cybele،

٢٠٢٢) ويبدو مما سبق أن ظاهرة الزمان والمكان لم تكن غائبة عن طقوس العبادة ومن بينها الحج رغم أنها كانت تختلف وتتعدد، والظاهر أن قدسية الحجر الأسود كانت موج ودة منذ القديم وكانت تعتمد في شعائرهم التعبدية.

ومن ناحية أخرى يبدو أن الخروج في رحلة تعبدية سياحية فيها تغيير للمكان ومقابلة أشخاص جدد من شأنه أن يجدد الطاقة البشرية ويعدها لحياة عملية وأسرية وروحية ملؤها الإيجابية والتغيير نحو الأفضل.

لقد توسعت شيئا ما في بيان طقوس الحج عند بقية الأديان غير السماوية لأبين أنها تعتمد الجانب الروحي فقط الذي يعتمد بالأساس على قدسية المكان أو الحجر د ون سعي وبذل عقلي وبدني وهو ما ينافي ما أ ا رده الله لنا عند استخلافنا.

ما خلصت إليه أن تكوين المورد البشري المعد للعمل يجب أن ي ا رفقه الجانب العملي والروحي بالتوازي حتى يستطيع تحقيق المرجو منه في عمله بأحسن مردودية وفاعلية ممكنة.

٢. تطور مؤسسة الحج عبر التاريخ: الحج في اليهودية والإسلام: دراسة مقارنة

إذا تناولنا الحج كثقافة عرفتها الشعوب منذ القديم بما أن إعادة بناء الكعبة كان في عهد سيدنا إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام كما ذكر في القرآن الكريم، فإنه من البديهي أن نشير إلى أن كثي ا ر من أعمال الحج كانت معروفة قبل الإسلام، ويمكن القول منذ نزول آدم استنادا إلى قوله تعالى "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين"(آل عمران/ ٩٦)، إلى ظهور الإسلام وفرض شعيرة الحج على المسلمين لمن استطاع إليها سبيلا، وبين هذا وذاك عرفت الديانات السماوية الحج ووضعت له طقوسا وشعائر، نذكر على سبيل المثال الحج عند اليهود، وتعد هذه الديانة من أقدم الديانات التي اهتمت بإقامة شعيرة الحج، وفرضت فيها نصا.

فما هي نقاط التشابه والاختلاف في الحج عند المسلمين وعند اليهود؟

وهل لنجاح اليهود في الأعمال والاقتصاد علاقة بذلك كله؟

*الحج لغة:

ورد في لسان العرب، في مادة حجج، "الحج هو القصد، حج إلينا فلان أي قدم،

وحجه يحجه حجا: قصده، وحججت فلانا، واعتمدته أي قصدته...قال ابن السكيت : يكثرون الاختلاف إليه، ثم تعورف استعماله في القصد إلى مكة...وال ح جّ بالكسر :الاسم وال حجّة المرّة الواحدة...قال الأزهري: الحجّ قضاء نسك سنة واحدة، والبعض يكسر الحاء فيقول: الحجّ والحجّة وقرئ" ولله على الناس حِجّ البيت" والفتح أكثر، وقال الزجاج: يقرأ بفتح الحاء وكسرها، والفتح هو الأصل. وقال الكسائي، كلام العرب كله على وزن فعلت فعلة، إلا قولهم حججت حجّة لقوله تعالى(ولله على الناس حجّ البيت). وقرئ بالفتح وهو الأصل، ويفيد اسم العمل" (ابن منظور، ١٢٩٠) أما في اللغة العبرية، فإن" حجّى أو حجيّا"، هي الصفة من كلمة حجّ، وتفيد" عيد أو عيد يهوه") (ابن منظور، ١٢٩٠)

وورد في دائرة المعارف الإسلامية" لا يعدو أن يكون من قبيل النظريات ومع ذلك (فإنّ بعضها جائز). (دائرة المعارف الإسلامية) ,وبالتالي فإن كان الحجّ يفيد التنقل إلى أماكن محددة، والتردد عليها، فقد عرف عليه اصطلاحا، بأنه يفيد زيارة أماكن للعبادة، وللاحتفال، وللاتصال بالقوى الغيبية، لطلب الحماية والبركة، وتجديد العهد والميثاق مع الذات الإلاهية.

ورغم اختلاف المعتقدات، ومظاهر الطقوس التعبدية لكل ديانة، فإنه لا توجد أمة من الأمم، أو ديانة من الديانات، إلا ولديها أماكن تشدّ إليها الرحال.

*أهمية المكان في الحجّ:

لقد اتفق كل من الإسلام واليهودية في اتخاذ مكان للحج، ولكن اختلفوا في تحديد المكان. فقد اتخذ المسلمون الكعبة المشرفة قبلة للصلاة وللحج. لقوله تعالى:" ولله على الناس حِجّ البيت من استطاع إليه سبيلا") (سورة آل عمران، الآية ٩٧) (، وقال أيضا:" وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود) (سورة االبقرة، الآية ١٢٥) (وفي قوله:" جعل الله الكعبة البيت الحرام.) (سورة االمائدة، جزء من الآية ٩٧)

ولم يقتصر المكان على الكعبة الشريفة, بل جعلت علامات تحدد الحرم المحيط بالكعبة، فقد جاء في قوله تعالى: "قالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا أولم نمكن لهم حرما

آمنا يجبى إليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون") (سورة القصص، الآية٩٧)، وقد جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم فتح مكة "إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السماوات والأرض، فهو ح ا رم بحرمة الله إلى يوم
القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو ح ا رم بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطها إلا من عرفها، ولا يختلى خلاها، فقال العباس: يا رسول الله، إلا الإذخر، فإنه ("لقينهم ولبيوتهم، فقال: إلا الإذخر). ((الترمذي، سنن الترمذي) ٢٩٧٥ (، وابن حبان في الصحيح) ٣٨٩٢ (، والنسائي) ٣٠٤٤ (، وابن ماجة) ٣٠١٥)

وجعل الإسلام قدسية لبعض الأماكن داخل الحرم المكي مثل جبل عرفات وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم ("الحج عرفة") (أبو الحسين، مسلم، بن الحجاج، النيسابوري، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها، ٢٤١٢)، جعل الإسلام الوقوف بعرفة ركنا من أركان الحج يبطل الحج بدونه، وفي ذلك بيان لقدسية المكان وأهميته في الإسلام .
كما جعل أهمية لأماكن أخرى مثل منى ومزدلفة والصفا والمروة لقوله تعالى:"إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف ("بهما ومن تطوع خيرا فإن الله شاكر عليم"). (سورة البقرة، الآية ١٥٨)

ويبدو مما سبق أن الإسلام قد حدد مكان الحج وحدوده بدقة وبضوابط من القرآن والسنة. وهو بذلك يضبط الأشخاص بأماكن معينة ولها حدود دقيقة تعلمه الانضباط بالتعاليم والالت ا زم بالقوانين، كما أن التنقل بين أماكن الحج فيه فائدة بدنية من خلال الحركة وفائدة روحية من خلال زيارة أماكن جديدة ولها قدسية خاصة.

وقد كان لليهود أيضا أماكن يحجون إليها، فقد حدد الكتاب المقدس كيفية تهيئة الفضاء الذي يحل به الرب، وهي (خيمة لاجتماع) التي سوف تصبح محجا لبني إسرائيل "وتجعل الحجاب تحت الأشظة وتدخل إلى هناك داخل الحجاب تابوت (الشهادة، فيفصل لكم الحجاب بين القدس وقدس الاقداس.") (سفر الخروج ٢٦/٣٣)

وإلى جانب القدس اتخذ اليهود أماكن أخرى ذات قدسية ومن بينها الجبال، حيث كان لجبل "حوريب"-وهو جبل سيناء الذي تجلى فيه الله لموسى كما ورد في الكتاب (المقدس "في اليوم الذي وقفت فيه أمام الرب إلهك في حوريب..") (سفر التثنية ٤/١٠)

ولم يكتف اليهود بالقدس وجبل سيناء، بل كانوا يحجون إلى أماكن توجد بها قبور مؤسسي ديانات، أو قديسين. وبصفة عامة، فإن المحجات، إنما هي أماكن تميزت بتجليات قدسية، أو تحتوي على أشياء مقدسة، وفي أغلب الحالات يتم تشييد معابد فوقها.

وقد تغيرت أماكن حج اليهود على مر الزمان، وذلك حسب تغير الأوضاع السياسية والسيطرة على أماكن العبادة وفي مقدمتها "الهيكل"-أي بعد احتلال فلسطين الأبية-. وقد تحولت بعض الأماكن التاريخية المقدسة لديهم إلى مزارات في الحج منها (معبد الغريبة بجزيرة جربة بالبلاد التونسية). ويذكر الحبر أبراهام حداد عدي "أن تاريخ هذه البيعة يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد بعد تدمير الهيكل. وتقع زيارته (أواخر شهر أفريل، أو بداية شهر ماي من كل سنة، للاحتفال بالي وم) ٣٣من"العومر"، وهي الفترة الفاصلة بين عيد "الفصح" وعيد "الشفعوت"، والتي تدوم ٧ أسابيع" (El Ghriba Synagogue, 2022)

كما كان لليهود أيضا حرما ويعرف الفضاء المحرم أو "الحرم" في اللغة العبرية، وفي اللغات السامية القديمة بكلمة (قدس أو قد)، وهي كلمة غالبا ما ترد في العهد القديم عند الحديث عن الرب، وعن شعائر عبادته، وتستعمل دائما في سياق الحديث عن اللقاء مع يهوه. وقد ورد في قاموس الكتاب المقدس أن" القدسي دل على الانفصال، والله القدوس هو المنفصل عما هو دنيوي ". (قاموس الكتاب المقدس, مادة: قدس)

يبدو أن المكان كان يحتل أهمية كبيرة في الحج عند المسلمين واليهود لما يحمله من قدسية عقدية واعتبار تاريخي، والظاهر أن الإسلام حدد مكانا يلتقي فيه الناس من كل فج عميق ليؤدوا مناسكهم، وليشحنوا بطاقة إيجابية من قدسية المكان، ومن خلال النظر إلى اختلاف ألوان البشر ولغاتهم وعاداتهم، وبذل مجهود بدني كبير يعلمهم أن تحديد غاية مثل نيل الجنة يستوجب مجهودا وتعبا ي ا رفقه الت ا زم وانصياع لأوامر الله.

أما عند اليهودية فتحديد مكان الحج كان يتغير حسب الأحداث السياسية التي تصب في مصلحة اليهود الاقتصادية بدرجة أولى، لأنها كانت في شكل أعياد احتفالية مرتبطة بالموسم الفلاحي تجنى فيها الثمار ويوزع فيها الأكل وتقدم فيها القرابين.

ولكن هل كان للزمان مكانة مثلما هو الشأن بالنسبة للمكان؟

*أهمية الزمان في الحج:

لقد حدد الإسلام توقيتا معينا للحج، حيث خصص الله تعالى أشهرا معينة يبدأ فيها الحج وينتهي بتواريخ معينة تضبط حسب السنة القمرية، ولا يحتسب الحج حجا خارج نطاق تلك الأزمنة، حيث قال تعالى :"الحج أشهر معلومات" (سورة البقرة، جزء من الآية ١٩٧)

والمقصود بالأشهر هنا من بداية شهر شوال إلى أول عشرة أيام من شهر ذي الحجة، أي أنه يمكن الإحرام بالحج من بداية شهر شوال إلى اليوم الثامن من ذي الحجة الذي تبدأ فيه مناسك الحج والتي تدوم ستة أيام أو خمسة أيام لمن تعجل.

أما قي الديانة اليهودية فقد تحددت أربعة أشهر للتعييد والاحتفال، وقد اتصلت بأحداث مميزة في تاريخ بني إسرائيل، أو في علاقة بالمواسم الفلاحية، وقد نص الكتاب المقدس عن المواقيت الزمنية الخاصة بالحج، فجاء فيه" ثلاث مرات تعيّد لي في السنة" (سفر الخروج، ٢٣/١٤)

وتتعلق المناسبة الأولى بعيد الفصح الذي يدوم ٧ أيام لإحياء ذكرى خروج بني إسرائيل من مصر، ويوافق اليوم الرابع عشر من نيسان(أفريل). أما المناسبة الثانية فتتعلق ب"عيد الأسابيع شفاعوت"، ويوافق يوم ٦ أو ٧ سيفان (آخر شهر ماي وبداية شهر جوان)، وهو عيد مخصص لإحياء ذكرى نزول التوراة على موسى، وكذلك للاحتفال بأولى ثمار الحصاد. أما المناسبة الثالثة فتتعلق ب"عيد المظال أو السوكوت"، ويوافق منتصف شهر تشرين (أكتوبر)، ويدوم ٧ أيام، يتوجه فيه اليهود إلى المعبد، وفي طريقهم يقيمون في خيام من قش، تخليدا لتيههم في البرية، وهذه المناسبة يطلق عليها اسم "حجّ."

الظاهر أن الارتباط بزمان معين للحج في مختلف الديانات كانت له غايات معينة، حيث إن الارتباط بتاريخ معين ليصبح عيدا وفترة للتعبد في نفس الوقت، أي أن فيه فسحة دينية

ودنيوية في نفس الوقت من شأنه أن يعطي أملا ويمد الفرد بشحنات إيجابية تجعله يواصل العمل في انتظار ذلك التاريخ، والفأل الحسن والاستبشار حثنا عليه الإسلام، ولعل ذلك يحيلنا على أن التنمية الجيدة للموارد البشرية تقوم أساسا على التحفيز بجوائز معينة يتحصل عليها كل مجتهد ومبتكر في عمله تجعله يعيش على أمل تحقيقها والوصول إليها.

*الأشخاص المعنيون بالحج في الإسلام وفي اليهودية:

لم يمنع الإسلام أحدا من دخول مكة وتأدية فريضة الحج إلا المشركين، لقوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا" (سورة التوبة، جزء من الآية ٢٨). أما فيما يخص المرأة الحائض التي منعتها جل الديانات من الدخول إلى الأماكن المقدسة باعتبارها نجس، فقد كان لها حظوة في الإسلام، إذ لم يمنعها الدين الحنيف من تأدية مناسك الحج، إلا الطواف تقضيه عندما تطهر. فقد ورد في الحديث عن عائشة قالت:"خرجنا لا نرى إلا الحجّ، فلما كنا ب سرف* حضت، فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي، قال: ما لك؟ أنفست؟ قلت: نعم، قال:" إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم، فاقضي ما يقضي الحاج، غير أن لا تطوفي بالبيت". ((صحيح النسائي،) ٢٧١٧ (، أخرجه البخاري مطولا) ١٥٦١ (، ومسلم) ١٢١١)

أما بالنسبة للديانة اليهودية فقد ورد في سفر الخروج "ثلاث مرات في السنة يظهر جميع ذكورك أمام السيد الرب" (سفر الخروج، ٢٣/١٧) هذا بالإضافة إلى التنصيص على قائمة الاشخاص المعفيين من الحجّ، وهم الأطفال الصغار الذين لم يبلغوا الرشد، والنساء، والعميان، والعرج، والضعفاء، والمصابين بأم ا رض بدنية أو عقلية.

يبدو مما سبق أنها أحداث عادية ولا علاقة لها بالتنمية البشرية ولكن إذا دققنا نجد أن الإسلام أعطى درسا للعالم في حقوق المرأة وعدم حرمانها من تأدية ركن من أهم أركان الإسلام مهما كانت وضعيتها، إلى أن في ذلك رسالة إلى أن مشاركة المرأة للرجل في رحلة الحج فيه إسعاد للزوجة التي تعتبر أساسا رئيسيا في البيت ولها دور كبير في ات ا زن العائلة، وفي ذلك إشارة إلى أن التنمية البشرية لا تسعى إلى تكوين الفرد العامل فقط بل وتسعى إلى إسعاد من يحيطون به من قريب لتحسين م ا زجه وتطوير مردوده .أما إعفاء بعض

الأشخاص من شعيرة الحج مثل غير العاقل وصاحب المرض المعدي والمرضى الذين لا يستطيعون الإضافة في أعمال معينة وغيرهم من أصحاب الأعذار يحيلنا إلى وجوب استبعاد بعض الأنواع من الأشخاص عند إدارة الأعمال لتحسين المردودية.

فما هي الأعمال والطقوس التي طولب بها الحاج؟ وهل أن لها علاقة بتنمية عقله وجسده كمورد بشري ناجح عند عودته لبلده؟

*طقوس الحج في الإسلام ودورها في تنمية المورد البشري:

إلى جانب الأحكام التي تهم المكان والزمان الخاص بالحج والتي وقع ذكرها، هناك أحكام تهم الحركات والممارسات والأعمال والشعائر التي يجب على الحاج القيام بها، أو التكفير عنها إن ترك بعضها.

لقد وردت بعض أحكام الحج في الإسلام في القرآن وجاءت أخرى في السنة المطهرة، من ذلك قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله، ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام" (سورة المائدة، جزء من الآية ٢). وكذلك قوله تعالى: "ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله" (سورة البقرة، جزء من الآية ١٩٦). أو ما ورد في سورة المائدة في قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنت حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم" (سورة البقرة، جزء من الآية ١٩٦). وكذلك في قوله تعالى: "الحج أشهر معلومات فمن ف رض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحجّ" (سورة البقرة، جزء من الآية ١٩٧)

وإلى جانب هاته الأحكام التي وردت في الآيات السابقة والتي تعلقت بالهدي والحلق وتحريم الصيد، وردت أعمال أخرى في الحج تعلمها الصحابة من الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تتمثل في تحديد مواقيت الإحرام حسب البلاد التي يأتي منها الحاج، وتحديد مميزات لباس الإحرام، والتلبية بالحج، والطواف، والسعي، والمبيت بمنى، ورمي الجمرات ، والوقوف بعرفة وهو ركن يبطل الحج بدونه، والمبيت بمزدلفة وغيرها. وقد حدد الإسلام أركانا وواجبات وسنن .والركن لا يصح الحج إلا به، وأركان الحج أربعة وهي: الإحرام، الوقوف بعرفة، وطواف

الإفاضة، والسعي. بينما الواجبات سبعة، ويصح الحج لمن تركها أو ترك بعضها، غير أنه يجب عليه دم، أما السنة فمن تركها فلا شيء عليه.

فكيف تساهم أركان الحج وواجباته في تطوير أسس التنمية البشرية؟

1-الإحرا م:

هو النية بالحج والتجرد من الملابس وارتداء ملابس بيضاء يتشابه فيها الجميع ولربط ذلك بالتنمية البشرية نجد أن في ذلك إشارة إلى وجوب تحديد الغايات في حياتنا والتجرد من الكبر والتعالي الذي يؤدي إلى الفشل والخذلان، أما التجرد من الملابس التي تشير إلى مكانة صاحبها في الدنيا فيها بيان لوجوب اقت ا رب صاحب العمل من عماله والتعامل معهم بندية وكأنهم شركاء في المشروع، وهو ما يعطي فرصة أكبر للتعامل معهم دون قيود معنوية ونفسية تعرقل سير العمل.

2-الوقوف بعرفة:

وهو منسك تكرر في عدة ديانات وهو التعبد في الجبال، ويبدو لي وكأن في ذلك إشارة إلى وجوب رك وب الصعاب والتحلي بعلو الهمة وتحديد غايات كبي رة، فركوب القمم يجعلك تشرف على السطح وترى كل العقبات هينة أمام الوصول إلى الغايات الجسيمة، وفي ذلك دفع معنوي للفرد يعلمه تحدي الصعاب للوصول إلى القمم.

3-الطواف:

يبدأ بالنظر إلى الحجر الأسود والإشارة إليه وفي ذلك حث على تحديد الهدف قبل البدء في العمل، ثم يبدأ الطواف وفي ذلك حركة ونشاط يصحبها دعاء وتضرع، يتخللها م ا رحل مثل الصلاة في الحجر التي لا يتمكن منها الجميع وفيها إشارة إلى غايات ثانوية لا يسعى وراءها إلا المجتهدون، وكذلك المرور بالركن اليماني ولمسه والوقوف على باب الرحمة والدعاء عنده، ثم العود إلى الحجر وما يليه من م ا رحل في مرات عديدة إشارة إلى وجوب إعادة الكرة لتحقيق النجاح، كما أنه دليل على أن التكرار سبيل للتمكن وللفلا ح.

4-السعي:

فيه إشارة إلى أن الطواف في مكان واحد بنسق معين يجعلك تنطلق إلى مكان جديد مفتوح على آفاق رحبة وفيه استقامة تجعلك تنظر إلى آفاق جديدة ومستقبل مشرق، وربما يكون الحلق في آخره إشارة إلى جني الثمار والأهداف من ذلك العمل.

لقد استشعرت وأنا بصدد كتابة هذا المقال بمقاصد وأهداف تبدو خفية، ولكنها لمن وفقه الله لها وللمتمعن جلية تبين مدى عظمة هذا الركن الجليل، وما يحمله من معاني وأهداف ومها ا رت ترتقي بصاحبها إلى م ا رقي عليا في الدنيا والآخرة.

طقوس الحج في اليهودية وعلاقتها بالتنمية البشرية:

لقد تضمن الكتاب المقدس الأحكام المتعلقة بإقامة شعائر الحج، وبالق ا ربين، حيث جاء في سفر الخروج: "ثلاث مرات تعيّد لي في السنة، تحفظ عيد الفطير، تأكل فطي ا سبعة أيام كما أمرتك في وقت شهر أبيب لأنه فيه خرجت من مصر، ولا تظهروا أمامي فارغين. وعيد الحصاد أبكار غلاتك التي تزرع في الحقل، وعيد الجمع في .نهاية السنة عندما تجمع غلاتك من الحقل" (سفر الخروج، ١٦-١٥-٢٣/١٤)

والظاهر مما سبق أن اليهود قد أخذوا الاحتفالات بالمواسم الفلاحية من الحضارة الوثنية التي كانت مجاورة لبني إسرائيل، أو ربما مما عايشوه مباشرة في فت ا رت الأسر التي عاشوها في بلاد ال ا رفدين، ولعل في ارتباط طقوسهم بالفلاحة والاقتصاد دليل على تعلقهم بالدنيا أكثر من الآخرة وربما يكون في ذلك إجابة على نجاحهم في تنمية المورد البشري في الجانب التجاري والاقتصادي منذ القديم.

خاتمة

لئن ظهرت التنمية البشرية حديثا بعد الحرب العالمية الثانية، بسبب الدمار البشري والاقتصادي الهائل الذي خلفته الحرب، فإن جذورها ممتدة منذ الأزل في الشعائر التي فرضها الله على الإنسان منذ خلقه واستخلافه، فالصلاة ليست اتصالا روحيا فقط، بل هي نشاط بدني تسبقه طهارة بدنية ويتخللها انضباط بالوقت ويعقبها التزام في المعاملة مع كل مكونات المجتمع كالأمانة والجدية وغيرها، ولعل شعيرة الحج أحسن دورة تدريبية في

التنمية البشرية إذ جمعت كل العبادات من صلاة وزكاة وصوم وإثبات لوحدانية الله عز وجل.

والإسلام حث على الاهتمام بالإنسان ككائن مساهم في تطوير الحياة البشرية وذلك من خلال الرقي بالأخلاق والمعاملات التي تعتبر أساس كل تنمية ولعل شعيرة الحج من أكثر الشعائر التي نتعلم من خلالها عدة خصال من شأنها أن تساهم في صقل أخلاقنا وتحسين إنتاجيتنا الشغلية في نفس الوقت.

في خاتمة هذه الورقة العلمية المتعلقة بالجذور التاريخية للحج وعلاقتها بالتنمية البشرية، وددت أن أبين أن كل الأقوام التي أقرت شعيرة الحج كانت لغاية تنمية قد ا رت الفرد وتجديدها في أماكن وأزمنة معينة قصد تخليصه من رتابة المكان والزمان، وتعويده على التعامل مع أف ا رد مختلفين وكذلك التأقلم مع مناخ بيئي وثقافي مختلف، وفي ذلك تنمية لعدة جوانب مادية وروحية لا يمكن تعلمها في الدو ا رت العادية في العمل .كما خلصت إلى أن إقامة شعائر الحج كانت تتغير من أمة لأخرى، وذلك حسب اقت ا ربها الزمني من بعثة الأنبياء الذين بينوا لأقوامهم الطرق الصحيحة لتأدية المناسك، وبما أن كل أمة تسمع عن الحج ولا تستطيع له سبيلا، حاولت بعض

الحضارات أن تقيم لها أماكن مقدسة وشعائر ومواقيت خاصة بها، ولعل في قصة أبرها الذي حاول هدم الكعبة وإنشائها في بلده أحسن دليل على أهمية الحج في تشجيع الناس على التجارة وتحسين مردودهم وتطوير الجانب الاقتصادي .وقد اختلفت م ا رسم الحج وطقوسه من حضارة إلى أخرى، حتى جاء الإسلام وبين الطريقة التي حج بها سيدنا إبراهيم ومن تلاه من الأنبياء، ومنهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي جعل الحج من الفرائض الخمسة التي فرضت على المسلمين لمن استطاع إليه سبيلا، وقد حدد له شروطا وزمانا ومكانا، وأركانا، وواجبات وسننا .وبما أن الديانة اليهودية من أقدم الأديان التي اهتمت بشعيرة الحج، وهو دين كتابي وردت فيه نصوص وأحكام، ارتأيت أن أقارنه بمثيله في الإسلام، فجاء فيه تحديد لأماكن الحج التي لم تكن ثابتة، وكانت تتغير حسب الظروف التاريخية والسياسية، كما أنه حدد مواقيت ثلاثة للحج، وجعل الحج يهم الذكور فقط، مطالبا إياهم

بأكل الفطائر وتقديم ق ا ربين في نهاية موسم الحصاد .ولعل في ذلك تأمين لحاجات كهنة المعابد من أكل و زاد يقيهم مواسم الجفاف والقحط، كما أن فيه إشارة إلى أن تنمية المورد البشري لم تكن غايتها تطوير كفاءة الفرد لذاته إنما تعدتها لغايات ربحية إما سياسيا أو دينيا .كما أن مفهوم الحج في الإسلام في القرون الأخيرة أصبح مرتبطا بالجانب الديني فقط، ولا يؤديه إلا كبار السن في معظم الأحيان، ومن واجبنا كباحثين في الجانب الحضاري وبما أن شعيرة الحج جزء لا يتج أ ز من حضارتنا وعدة حضا ا رت سبقتنا كان لا بد من الإشارة إلى مقاصد الحج في الجانب التنموي للموارد البشرية بالتوازي مع الجانب الروحي.

فهل أن الجانب السياحي والاقتصادي أصبحا يمثلان أهم غايات الحج بالنسبة للحكام؟

أم أنهم تفطنوا إلى أهمية الجانب التنموي للرصيد البشري من خلال التشجيع على إقامة شعيرة الحج خاصة عند الشباب؟

المراجع

الترمذي، سنن الترمذي) ٢٩٧٥ (، وابن حبان في الصحيح) ٣٨٩٢ (، والنسائي) ٣٠٤٤ (، وابن ماجة) ٣٠١٥.(

ابن كثير .(1999 - 1420) .تفسير القرآن العظيم (ج١ ص١٦٤). دار طيبة.

ابن كثير .(1988) .قصص الأنبياء تحقيق محمد أحمد عبد العزيز. دار الحديث ج١,

ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، (مادة: حجج،). لسان العرب. دار لسان العرب.

أبو الحسين، مسلم، بن الحجاج، النيسابوري، (كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها عدد ٢٤١٢). صحيح مسلم.

البخاري؛ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. ((رقم) ٢١٩٥). صحيح البخاري (م ١). دار ابن كثير.

القرآن الكريم. (سورة البقرة، جزء من الآية ١٩٦).

دائرة المعارف الإسلامية، م المجلد١٣. (مادة:حجّ). مطبوعات الشعب.

صحيح النسائي،) ٢٧١٧ (، أخرجه البخاري مطولا ١٥٦١ (، ومسلم) ١٢١١. (د.ت.(

قاموس الكتاب المقدس، (مادة: قدس.).

محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي أبو الوليد .(2004 - 1424) .أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (م ١ ص ١٤). مكتبة الأسدي.

محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي أبو الوليد .(2004 1424) .أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار (م ١ ص ٧). مكتبة الأسدي.

Benben. (د.ت). https://en.wikipedia.org/wiki/Benben

Cybele. (د.ت). https://en.wikipedia.org/wiki/Cybele

Delphes. (د.ت). https://fr.wikipedia.org/wiki/Delphes

El Ghriba Synagogue. (د.ت). https://en.wikipedia.org/wiki/El_Ghriba_Synagogue